الحركة الطلابية الإسلامية في فلسطين- النشأة والدور والتحديات

معاذ إبراهيم عتيلى

طالب في مرحلة الدكتوراه في قسم الدعوة والقيادة في الجامعة الوطنية الماليزية- ماليزيا
muathateeli@gmail.com

محمد فصيل أشعري

محاضر في قسم الدعوة والقيادة في الجامعة الوطنية الماليزية- ماليزيا

الملخص:

إن الدور الكبير الذي تقوم به الحركة الطلابية الفلسطينية منذ نشأتها بوصفها رافعة متينة للعمل الوطني والطلابي في الجامعات الفلسطينية، تعدى في تأثيره طلبة الجامعات ليتسع مداه سائر المجتمع الفلسطيني في النواحي الثقافية، والدينية، والوطنية، وكذلك السياسية؛ إذ تشكل الحركة الطلابية درعاً حصيناً للشعب الفلسطيني، وتسلب هذه الورقة الضوء على نشأة القطاع الطلابي الإسلامي في فلسطين، الذي تشكل بعد افتتاح الجامعات الفلسطينية في العام ١٩٧٨م، وتعرض المبررات، التي أنشأت من أجلها الكتلة الإسلامية، مثل: الوظيفة الدينية والوطنية والسياسية، إضافة إلى ذلك، فإن هذه الورقة تعرض خمس محطات مهمة في تاريخ الكتلة، وهي: مرحلة النشأة وإثبات الهوية، ومرحلة الانتفاضة الأولى، واتفاق أوسلو، ثم الانتفاضة الثانية، وآخرها الانقسام الفلسطيني في العام ٢٠٠٧م، وترصد هذه الورقة، مسارات العمل، التي تنتهجها الكتلة الإسلامية لتحقيق أهدافها، مثل: المسارات الخدمية، والنقابية، والدينية، والوطنية وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الحركة الطلابية الإسلامية، انتفاضة ١٩٨٧م، اتفاق أوسلو، انتفاضة الأقصى، الانقسام الفلسطيني.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
فإن المجتمعات تنظر إلى شريحة الشباب بعامة، وطلبة الجامعات بخاصة، بوصفها الفئة المثقفة في المجتمع، والقادرة على تكوين هويته، وتحقيق أهدافه وتطلعاته، الفكرية والسلوكية. وبعد المجتمع الفلسطيني من المجتمعات الشابة؛ إذ تبلغ نسبة السكان للفئة العمرية بين "١٨-٢٩" عاماً "٢٤,٣%"^١، من إجمالي نسبة السكان، ويبلغ عدد طلبة الجامعات والمعاهد الفلسطينية ما يزيد على "٢٢٢,٧٧٤" طالب وطالبة^٢. ويشكل طلبة الجامعات الفلسطينية تاريخياً، مخزوناً فكرياً ووطنياً كبيراً يُسند إليه تحقيق الأحلام الوطنية، ويُناط به إحداثُ تغييراتٍ، ومنعطفاتٍ مهمة في المجتمع الفلسطيني، لما يتمتع به هؤلاء الشباب من وعي ودافعية وإمكانات، لذا تتسابق فئات المجتمع من مصلحين ومفسدين، ومنظمات ومؤسسات، ودول، إلى استهداف هذه الطبقة الفاعلة في المجتمع بهدف التأثير فيهم فكرياً وسلوكياً، وتتصارع الأيدولوجيات والمشاريع في ذلك، وتبذل ما تبذله من جهد ووقت ومال من أجل تحقيق أهدافها. وتعد الحركة الطلابية الإسلامية في الجامعات الفلسطينية أو ما يعرف بـ "الكتلة الإسلامية"، التي انطلقت مسيرتها مع نهاية ثمانينيات القرن الماضي ممن أخذ على عاتقه مهمة الحفاظ على الهوية الدينية، والقيمية، والوطنية لطلبة الجامعات، ومحاربة الأفكار الهدامة والمشاريع التصوفية لجسم الحركة الطلابية الفلسطينية؛ لتحديد دورها المؤثر والفاعل، من خلال الدور الكبير الذي تقوم به داخل أسوار الجامعات وخارجها، على الرغم من محاولات الإقصاء والتهميش الذي تعرضت له على مدار سني عملها، إلا أنها ساهمت وما زالت تساهم في تشكيل رافعة وطنية، وفكرية، وإسلامية في المجتمع الفلسطيني، ورفده بالكثير من القيادات، والكفاءات المؤثرة.

^١ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠١٨). النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت. رام الله. ص ١٤.

^٢ وزارة التربية والتعليم العالي. (٢٠١٧/٢٠١٨). الكتاب الإحصائي السنوي لمؤسسات التعليم العالي الفلسطينية. رام الله. ص ٨٨٨.

كان لنشأة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة في سبعينيات القرن الماضي محطة مهمة في تاريخ الحركة الطلابية الفلسطينية، إذ بدأت الفصائل الفلسطينية تفعيل أذرعها الطلابية داخل تلك الجامعات، وأسهم في دفع هذه الحالة ما تمر به الحالة الوطنية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني، إضافة إلى التنافس والصراع الفكري والسياسي، الذي كان في أوجه في تلك الفترة، ذلك كله، هياً الظروف أمام تأسيس القطاع الطلابي للحركة الإسلامية في جامعات فلسطين.

مشكلة الدراسة:

إنّ الدور الكبير والمؤثر، الذي تلعبه الأطر الطلابية الفلسطينية على الصعيد الطلابي والوطني والمجتمعي، يجعل من هذه الأطر محل اهتمام ورعاية من جهة، واستهداف من جهة أخرى؛ فعلى صعيد الاهتمام تسعى مكونات المجتمع الفلسطيني الوطنية والمدنية للتأثير في شريحة طلبة الجامعات بوصفها شريحة فاعلة في المجتمع، وصاحبة مبادرة، وتأثير في شتى المجالات، كما تقع هذه الفئة بالمقابل لحالة استهداف ومحاولات تحييد الحركة الطلابية الفلسطينية عن دورها الريادي المنوط بها، وعلى رأسها الفعل الوطني والسياسي. وشكلت الحركة الطلابية الإسلامية "الكتلة الإسلامية" منذ تأسيسها رافعة حقيقية ومتميزة للحركة الطلابية الفلسطينية، ولعبت الكتلة الإسلامية في الجامعات دوراً متميزاً لم يقتصر تأثيره داخل أسوار الجامعات الفلسطينية، وتوسّع الكتلة الإسلامية من خلال أنشطتها المختلفة للنهوض بالواقع الطلابي الفلسطيني على الأصعدة كافة؛ الوطنية والسياسية، والنقابية، والدينية، والخدمية، والثقافية، وغيرها. وتأتي هذه الدراسة لرصد أنشطة الكتلة الإسلامية في جامعات فلسطين، واتجاهات عمل تلك الأنشطة وأوزانها، وتوضيح أهداف تلك الأنشطة وأثرها في الواقع الطلابي خاصة، والمجتمع الفلسطيني عامة، كما تسعى الدراسة لبيان المحطات المهمة في تاريخ الكتلة الإسلامية منذ تأسيسها.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية متمثلة في:

١. بيان تاريخ تأسيس الحركة الطلابية الإسلامية في الجامعات الفلسطينية والتأصيل الزمني والمكاني لها، وتوضيح أبرز المنعطقات التاريخية، التي مرت بها الكتلة الإسلامية منذ تأسيسها.
٢. توضيح الدور الريادي، الذي تقوم به الكتلة الإسلامية في جامعات فلسطين جنباً إلى جنب مع الحركات الطلابية الأخرى.
٣. رصد اتجاهات عمل الكتلة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية وبيان مساراتها وأنواعها.

أهمية الدراسة:

تكمّن أهمية هذه الدراسة في معالجتها لدور إطار طلابي مؤثر في الجامعات الفلسطينية وهو الكتلة الإسلامية، التي تلعب دوراً مهماً وبارزاً في النهوض بالواقع الطلابي الفلسطيني بشكل خاص، والمجتمع الفلسطيني بشكل عام، إذ تعد الحركات الطلابية الفلسطينية مركزاً مهماً للحركات الوطنية الفلسطينية، وكذلك المجتمع المدني والمؤسسات المجتمعية، حيث تأتي هذه الدراسة للبحث في دور الكتلة الإسلامية المهم، والمتعدد في الواقع الفلسطيني، كما تؤسس هذه الدراسة لقياس مدى تأثير الأنشطة الطلابية المختلفة - بأوزانها التي استطلعها الباحث - على قنوات الطلبة وسلوكهم.

منهجية الدراسة:

أتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الاستطلاعي؛ حيث اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي في جمع البيانات والمعلومات بالرجوع إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة، كما قام الباحث بدراسة استطلاعية لأنشطة الكتلة الإسلامية في جامعات فلسطين، حيث أجرى تحليلاً لمضامين تلك الأنشطة، وتبويبها بحسب نوعها، ومعرفة أوزانها، واتجاهات العمل الطلابي للكتلة الإسلامية، وتم تبويب الأنشطة بحسب أهدافها ومضامينها إلى خمسة اتجاهات رئيسية، هي: الأنشطة الخدمية، والأنشطة النقابية، والأنشطة الدينية، والأنشطة الوطنية، ثم الأنشطة الثقافية.

الدراسات السابقة:

اهتمت العديد من الدراسات والأبحاث والمقالات بالحركة الطلابية الفلسطينية، خصوصاً في جوانب تأثيرها المختلف وبالأخص الفعل الوطني لها، إلا أن هناك شحاً في تناول الحركة الطلابية الإسلامية "الكتلة الإسلامية" ودورها في الجامعات الفلسطينية بطريقة شاملة تركز على جوانب طلابية نقابية، وأخرى وطنية وسياسية، وقد استفاد الباحث خلال إعداد هذه الدراسة من بعض تلك الأبحاث والكتب والمقالات المتعلقة بالحركات الطلابية الفلسطينية وأنشطتها، ومنها:

- دراسة الباحثة دلال باجس (٢٠١٢)، "الحركة الطلابية الإسلامية في فلسطين الكتلة الإسلامية نموذجاً"، التي تسلط الضوء على نشأة الكتلة الإسلامية وبعض المراحل، التي مرت بها، وكذلك دورها في التنمية الطلابية من خلال الأنشطة المختلفة، كما تعرضت الباحثة إلى علاقة الكتلة الإسلامية بالآخر من حولها، ثم نقدت الباحثة بعض القضايا الجوهرية عند الكتلة الإسلامية؛ كالخطاب، والنظرة إلى المرأة، وغيرها.
- مقالة بعنوان: "تحديات الحركة الطلابية الفلسطينية ما بين الواقع والإمكانات" للباحث بلال سلامة (٢٠١٣)، حيث يتطرق الباحث في مقالته إلى الدور المنوط بالحركات الطلابية الفلسطينية وأثره، كما يعرج الباحث على تطور أداء الحركة الطلابية الفلسطينية والعوامل التي أثرت فيها، خصوصاً اتفاقية أسلو، وتعرض الورقة البحثية محاولة لاستقصاء واقع الحركة الطلابية الفلسطينية، وفهمه، من خلال أربعة محاور، هي: تعدد الجامعات منبع الطبقة الوسطى، والإقصاء الاجتماعي والتسلط السياسي، والتفرد السياسي والاقتصادي التي تمارسه السلطة، ثم استعراض نموذج جامعة بيرزيت في العمل الطلابي كنموذج متميز وناجح.
- ورقة بحثية بعنوان دور الأنشطة اللامنهجية في تعزيز الولاء لدى طلبة الجامعات في محافظة غزة "دراسة ميدانية" للباحث سامية عبد المنعم (٢٠١٣)، حيث هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية الأنشطة اللامنهجية في تعزيز الولاء لدى الجامعات في غزة، وأجريت الدراسة في العام ٢٠١٢م على ثلاث جامعات رئيسية في قطاع غزة، هي: الإسلامية والأزهر والأقصى، وخلصت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالدورات التدريبية، والرحلات، والندوات الثقافية، ودعم العمل التطوعي، والاهتمام بالمعارض لنشر الوعي الثقافي والعلمي.
- كتاب "الكتلة الإسلامية نظرة من الداخل" للباحث محمد صبيحة (٢٠١٤)، الذي يستعرض نشأة الكتلة الإسلامية في فلسطين، ومراحل هذه النشأة والتكوين، كما يستعرض الباحث الدور المهم للكتلة الإسلامية على مستوى الجامعات، وكذلك على مستوى المجتمع الفلسطيني، كما يعرج الباحث على دور الكتلة الإسلامية في العمل الوطني والمقاوم، إضافة إلى نظرة داخلية للكتلة الإسلامية، وهيكل عملها وآليات اتخاذ القرار فيها.

المبحث الأول: النشأة والتعريف

مع افتتاح الجامعات الفلسطينية بدأ التيار الإسلامي (الإخوان المسلمون) بالحراك الطلابي في تلك الجامعات، ولم تكن نشأة وانطلاقة الحركة الطلابية الإسلامية في الجامعات الفلسطينية عفوية، بل إن هناك عدة عوامل مهمة ساعدت على تكوين هذا الجسم الطلابي الإسلامي داخل الجامعات الفلسطينية، ومنحه رافعة كبيرة أسست لعمل إسلامي قوي وفاعل ومتسارع: منها تزامن هذه الانطلاقة مع حالة من الوعي الديني الذي قادته جماعة الإخوان المسلمين، إذ بدأ التيار الإسلامي في أوائل السبعينيات يستعيد عافيته سواء في الداخل الفلسطيني أو في الشتات، وبدأ يظهر بقوة في الأوساط الشعبية ولا سيما الطلابية والشبابية^٢، فأخذ دعاة الجماعة بالانتشار في كل ميدان، ويدعون الناس للعودة إلى الدين والتمسك به ليستعيدوا عزتهم وكرامتهم^٣. وكذلك اهتمام الإخوان المسلمين بفئة الشباب ودورهم في المجتمع والإيمان بقدرتهم على التغيير، فحجم الأدبيات التي تدعو للاستفادة من طاقات الشباب وتأطيرهم كثيرة جداً، أبرزها دعوة الإمام حسن البنا في رسائله الشباب ليكونوا عماداً لهضة الأمة، وسراً لقوتها، وحملَةً لرايتها^٤. وأيضاً مما ساعد في تأسيس هذه البنية، تحرك قيادة الإخوان المسلمين لتشكيل أجسام طلابية إسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، كالدكتور إبراهيم المقادمة وعبد العزيز الرنتيسي في الجامعة الإسلامية في قطاع غزة، وفضل حمدان وحامد البيتاوي وإبراهيم أبو

^٢ صالح، محسن. (٢٠١٦). المسار من الإخوان المسلمين الفلسطينيين إلى حماس. مقالة منشورة على موقع الجزيرة نت بتاريخ ٢٨/١٢/٢٠١٦م. <http://www.aljazeera.net>

^٣ الخالدي، إسماعيل عبد العزيز. (٢٠١١). ستون عاماً في جماعة الإخوان المسلمين. غزة: مركز التاريخ والتوثيق الفلسطيني. ط: ٢. ص ١٢٥.

^٤ البنا، حسن. (١٩٩٢). مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا. مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية. ص ٢٢.

سالم في الضفة الغربية^٦. ومنها أيضاً، تأثر الطلبة الفلسطينيين المقيمين في الخارج وخصوصاً في مصر والأردن بتجربة الحركة الطلابية الإسلامية في تلك الدولتين، ونقلها للداخل الفلسطيني من خلال الشباب الفلسطينيين الذين درسوا في جامعات البلدين في سنوات السبعينيات، وقد عاد هؤلاء الطلبة بعد أن أصبحوا أطباء ومهندسين إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، ليقوموا بنقل التجربة التي عايشوها هناك^٧. ولا ننسى الحاجة الماسة لوجود تيار إسلامي داخل الجامعات يدعو للفكر الإسلامي والرؤية الإسلامية تجاه القضايا الوطنية والاجتماعية والثقافية، خصوصاً مع وجود تيارات وأفكار بمنطلقات ومعتقدات مختلفة.

ومن أبرز الجامعات التي كان للنشاط الطلابي دور كبير؛ الجامعة الإسلامية في غزة، التي أصبح فيها حجازي البربار^٨ أول رئيس لمجلس طلابها في حينه عن طلبة الإخوان المسلمين^٩. وفي جامعة النجاح الوطنية في نابلس، كان للشيخ الشهيد جمال منصور^{١٠} دورٌ مهمٌ في نشأة الكتلة الإسلامية في الجامعة في العام ١٩٧٨م^{١١} وتأسيسها، وفيها تقدمت الكتلة الإسلامية في الانتخابات الطلابية بُعيد تأسيسها لقيادة مجلس الطلبة برئاسة الدكتور ناصر الدين الشاعر^{١٢} وكان أول رئيس لمجلس تقوده الكتلة الإسلامية، وفي جامعة بيرزيت بدأ اسم الكتلة الإسلامية بالظهور في الجامعة بوصفه تجمعاً طلابياً إسلامياً مع بدايات العام ١٩٨٧م، على يد مجموعة من الطلبة الإسلاميين على رأسهم عبد الحليم الأشقر^{١٣} مؤسس الكتلة في جامعة بيرزيت، ومحسن أبو عيطة وغيرهما، حيث انخرطت الكتلة الإسلامية في العمل الطلابي وحققت فوزاً في النادي الأدبي في العام نفسه الذي بدأت فيه نشاطها^{١٤}.

وتعرف الكتلة الإسلامية نفسها اليوم - بعد أكثر من أربعين عاماً من انطلاقها- بحسب ما جاء على موقعها الرسمي بأنها: "إطار طلابي فلسطيني يتبنى التصور الإسلامي الشامل في كافة مجالات الحياة، التربوية والنقابية والاجتماعية والثقافية والرياضية"^{١٥}، إذ تحافظ الكتلة الإسلامية على هويتها الوطنية الفلسطينية، وكذا مرجعيتها الفكرية والإسلامية، مستفيدة من كل الوسائل والأدوات لتحقيق أهدافها المختلفة.

المبحث الثاني: مبررات وجود الحركة الطلابية الإسلامية في الجامعات الفلسطينية

لم تخل الجامعات الفلسطينية منذ نشأتها من الأطر الطلابية المختلفة، وخصوصاً الأطر الطلابية التي تتبع الفصائل، والتنظيمات اليسارية، والعلمانية، التي كانت تعمل في مختلف القضايا والمجالات، التي تهتم الطالب الجامعي بشكل خاص، أو الحياة المجتمعية بشكل عام، إلا أن نشأة القطاع الطلابي للحركة الإسلامية أو ما يعرف بـ "الكتلة الإسلامية" بشكل رسمي مع نهاية السبعينات شكل إضافة حقيقية في بعض القضايا، ونقله نوعية في الأداء والإبداع.

^٦ عرابي، ساري. (٢٠١٣). التيار الإسلامي والحركة الطلابية. مقالة الكترونية منشورة على موقع فلسطين في حزيران ٢٠١٣م. <http://palestine.assafir.com>

^٧ أبو عامر، عدنان. (٢٠١٨). الإخوان المسلمون في الأراضي الفلسطينية المحتلة ١٩٦٧-١٩٨٧. بحث الكتروني منشور بتاريخ ١٦ يناير ٢٠١٨م. <http://adnanabuamer.com>

^٨ حجازي البربار: أحد كوادر الإخوان المسلمين في فترة نهاية السبعينات، وأول رئيس لمجلس لطلبة الجامعة الإسلامية بغزة. خليل، نهاد الشيخ. (٢٠١٢). البناء الداخلي لحركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة ١٩٦٧-١٩٨٧م. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية. المجلد: ٢٠. العدد: ١. ١١٣-٣٥٤ ص.

^٩ الشيخ جمال منصور: أحد أبرز قيادات ورموز حركة حماس في الضفة الغربية، استشهد بقصف مكتب الصحافة التي يعمل به في ١/٦/٢٠٠١م.

^{١٠} الموقع الرسمي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، <https://hamas.ps>.

^{١١} باجس، دلال. (٢٠١٢). الحركة الطلابية الإسلامية في فلسطين الكتلة الإسلامية نموذجاً. فلسطين: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ص ٢٢.

ناصر الدين الشاعر: أول رئيس مجلس طلبة عن الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح، وزير التربية والتعليم في الحكومة الفلسطينية العاشرة، محاضر في كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية.

^{١٢} عبد الحليم الأشقر: أحد مؤسسي الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت، حاصل على شهادة الدكتوراة في إدارة الأعمال ويعمل بروفيسوراً في العديد من الجامعات الأمريكية، اعتقلته السلطات الأمريكية عدة مرات بتهمة الانتماء والمساعدة بتمويل حركة حماس.

^{١٣} باجس، الحركة الطلابية الإسلامية في فلسطين الكتلة الإسلامية نموذجاً، ص ١٩.

^{١٤} الموقع الرسمي للكتلة الإسلامية في فلسطين <http://alkotla.ps>، ٢٠١٨م.

وعند النظر في البيئة، التي رافقت نشأة الكتلة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية، نجد أن هناك عدة مبررات لهذا الوجود، يمكن حصرها وقراءتها، كما أن هناك احتياجات ومتطلبات - متعلقة بالحياة الجامعية والاجتماعية - جاءت الكتلة الإسلامية في الجامعات من أجل تحقيقها وتبليتها، وقد عبرت الكتلة الإسلامية في أدبياتها ولوائحها الداخلية ما يمكن وصفه أهدافاً لها ومبررات لوجودها، وهي تتركز في القضايا الآتية:

المطلب الأول: الوظيفة الدينية والدعوية

تعد الدعوة إلى دين الله تعالى وتذكير الناس به من أهم المبررات التي وجدت من أجلها الكتلة الإسلامية، وتنسجم هذه المهمة مع تاريخ الكتلة الإسلامية وجذورها بوصفها امتداداً للحركة الإسلامية "الإخوان المسلمين" سابقاً، ولحركة حماس الإسلامية بعد انطلاقتها لاحقاً؛ إذ تبني الكتلة الإسلامية التصور الإسلامي الشامل لكل نواحي الحياة، وتستند في مواقفها وتصوراتها إلى الإسلام عقيدةً وشرعاً ومنهج حياة^{١٦}، وتشكل هذه الوظيفة ميزة للكتلة الإسلامية عن بقية الأطر الطلابية، التي لا تمارس هذا الدور، إن لم تمارس ما هو ضده ونقيضه.

وقد كان للكتلة الإسلامية دورٌ كبيرٌ في مواجهة الأفكار اليسارية والعلمانية داخل الجامعات، وناضل نشطاء الكتلة نضالاً مستميتاً من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية لطلبة الجامعات، من خلال دعوتهم إلى الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف والأخلاق الفاضلة، ومحاربة الأفكار والدعوات الهدامة التي كانت منتشرة في ذلك الوقت. كما يسجل لهذا الجهد الطلابي الإسلامي المنظم عبر سنوات عمله الثلاثين أنه استطاع الحفاظ على صوت الدين، والأخلاق الحسنة، والقيم الإيجابية داخل الجامعات، وأعاد إلى عقول الطلبة وقلوبهم الكثير من المفاهيم والمعتقدات، التي كانت تحارب ويروج ضدها، حيث شكلت الكتلة الإسلامية مرجعية قيمة وأخلاقية^{١٧}.

المطلب الثاني: الدور الوطني المقاوم

إن وجود الاحتلال الصهيوني في فلسطين كان سبباً حتمياً ومنطقياً لوجود الكيانات والتنظيمات الفلسطينية المقاومة على أرض فلسطين وخارجها، فالحالة الوطنية الفلسطينية تستدعي مجابهة الاحتلال ومقاومته بالوسائل كافة، من أجل استرداد الأرض التي سلبها الاحتلال وشرده أهلها منها.

لقد أضافت مشاركة الكتلة الإسلامية - ذراع الإخوان المسلمين في حينه - البعد "الإسلامي" للصراع مع الاحتلال الصهيوني، وأعدت إلى الأذهان أن النصر والتحرير مرتبطان بالعودة إلى الله، والاعتصام بدينه وهديه، وساعد في انتشار هذه القنوات الهزائم التي منيت بها الجيوش العربية في حروب ثلاثة بعد احتلال فلسطين في العام ١٩٤٨م، التي مثلت نتيجتها علامة فارقة في السجل الفكري والنظري بشأن صلاحية الشعار الإسلامي في مقابل الشعارات القومية^{١٨}.

تؤمن الحركة الإسلامية "الإخوان المسلمين" منذ نشأتها بضرورة مقاومة الاحتلال الصهيوني في فلسطين وطرده منها، حيث كانت القضية الفلسطينية أهم الأولويات لدى الجماعة، ومما قاله مؤسس الجماعة حسن البنا: "وجوب الجهاد لتحرير فلسطين ونصرة أهلها"، وذكر في رسالة بعثها إلى السفير البريطاني في القاهرة: "إن الإخوان سيبدلون أرواحهم وأموالهم في سبيل بقاء كل شبر من فلسطين إسلامياً عربياً، حتى يرث الله الأرض ومن عليها"، وفي رسالة بعثها إلى رئيس وزراء مصر محمد محمود: "إن الإنجليز واليهود لن يفهموا إلا لغة واحدة، وهي لغة الثورة والقوة والدم"^{١٩}، ومارست ذلك من خلال مجموعاتها التي شكلتها في مصر والأردن أو من خلال نشاطها داخل فلسطين عبر فرع الإخوان هناك.

وقد جاء انخراط الكتل الإسلامية في مقاومة الاحتلال ومواجهته اعتقاداً منها بهذه الثقافة والتربية، وامتداداً لهذا التاريخ، واعتقاداً من قياداتها بالضرورة الملحة لمشاركة الإسلاميين في العمل الوطني الفلسطيني، ورصيد الكتلة الإسلامية بكوادرها ونشاطاتها كبير جداً، "وإن هذا الرصيد الكبير والمؤثر كان من أهم دوافع استهداف الاحتلال والسلطة لها على حد سواء، ولغاية تحجيم تأثير

^{١٦} المادة الثالثة. المبادئ. (٢٠٠٤). اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية.

^{١٧} سلامة، بلال عوض. (٢٠١٣). تحديات الحركة الطلابية الفلسطينية ما بين الواقع والإمكانات، مجلة فضاءات. العدد: ٢٣-٢٤. ص ١٦.

^{١٨} البابا، رجب حسن العوضي. (٢٠١٠). جهود حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتفاضة الفلسطينية (١٩٩٤ - ١٩٨٧)م. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية- غزة. ص ٢١.

^{١٩} مسعود، جمال عبد الهادي محمد. (٢٠٠٤). أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ.. الطريق إلى بيت المقدس.. القضية الفلسطينية. المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. ج: ٢. ص ٤٥.

الكتلة في البيئة الجامعية وعزلها عن قطاع الطلبة، أي قطاع الشباب، وهو القطاع الأهم فلسطينياً وخصوصاً على صعيد صنع التغيير وحمل أعباء الانتفاضات ومقاومة الاحتلال^{٢٠}.

المطلب الثالث: الدور السياسي

ساهم حضور الكتلة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية في تثبيت بعض المفاهيم المتعلقة برؤية الإسلاميين السياسية، خصوصاً فيما يتعلق برأي الحركة الإسلامية السياسي من العديد من القضايا الفلسطينية والعربية وكذا الإسلامية، فقد كان لصوت الكتلة المرتفع دورٌ مهمٌ في ذلك، إذ إنه من المهم الرد على الرؤى والمشاريع السياسية، التي يتبناها كل قطاع طلابي يتبع فصيل فلسطيني، وطرح الرؤيا الإسلامية السياسية للقضية الفلسطينية، وما يرتبط بها.

وقد كان من المهم أيضاً الحفاظ على الوعي السياسي لطلبة الجامعات بما ينسجم مع المصالح الوطنية الفلسطينية، وأن يدرك الطلبة الخريطة السياسية بكل أطيافها وألوانها السياسية، وألا يخضع طلبة الجامعات ومن بعدهم المجتمع إلى عملية ترويض لأفكار ومشاريع سياسية للبعث، وبدا ذلك واضحاً في الصراع السياسي الذي بدأ منذ توقيع اتفاقية أوسلو في العام ١٩٩٣م، حيث تصدرت الكتلة الإسلامية ومعها بعض الفصائل اليسارية المواقف المعارضة للاتفاق ومارست دوراً مهماً في تعريف الطلبة لما يتعرض له القضية الفلسطينية مشكلة وعياً سياسياً تجاهها.

ويرتبط بالمواقف السياسية للكتلة الإسلامية مشاركتها في الانتخابات الطلابية لمجالس الطلبة، وعلى الرغم من أن الانتخابات الطلابية تجرى داخل أسوار الجامعات، إلا أنها تعدّ مقياساً مهماً لكل الفصائل الفلسطينية لقياس حجم تمثيلها، وقدرة تأثيرها في المجتمع، وبدأت مشاركة الكتلة الإسلامية في الانتخابات الطلابية مبكرة، حيث شاركت في أول انتخابات طلابية في نفس العام الذي انطلقت فيه في جامعات بيرزيت والنجاح والإسلامية ١٩٧٨م.

المطلب الرابع: الدور النقابي

على الرغم من تركيز الكتلة الإسلامية في مرحلتها الأولى على الجوانب الوطنية والسياسية، إلا أن الدور النقابي والطلابي كان حاضراً من الأيام الأولى لنشأة الكتل الإسلامية في الجامعات، ما بين أنشطة طلابية وتعاونية وثقافية أو نضالات نقابية مختلفة، وكانت تقدم برامجها النقابية على أساس الحفاظ على حقوق الطلبة^{٢١}.

تطورت نظرة الكتلة الإسلامية لمفهوم العمل النقابي والطلابي داخل الجامعات، وأصبح من الأهداف التي تضمنها التعريف بها؛ حيث سعت الكتلة لترسيخ هذا المسار المهم من الأعمال جنباً إلى جنب مع الأعمال الوطنية والسياسية والدينية، وتقدم في سبيل ذلك، أفضل ما لديها لجمهور الطلبة على المستويات النقابية والتعاونية والثقافية والرياضية وغيرها.

المبحث الثالث: محطات مهمة في تاريخ الكتلة الإسلامية

مرت الكتلة الإسلامية منذ نشأتها عام ١٩٧٨م بالعديد من المحطات، التي أثرت فيها وساهمت في تفعيل أداؤها تارة، وتراجعها تارة أخرى، ورغم تلك الظروف القاسية، والمحطات الكبيرة، التي جاءت على الكتلة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية إلا أنها استطاعت الاستمرار في مسيرتها، والمضي في مشروعها، ولعل أبرز المحطات، التي مرت بها الكتل الإسلامية في فلسطين: مرحلة النشأة، وانتفاضة الحجارة، واتفاقية السلام "أوسلو"، وانتفاضة الأقصى، والانقسام الفلسطيني.

المطلب الأول: النشأة ١٩٧٨م ومرحلة الصراعات الفكرية والسياسية

خاضت الكتلة الإسلامية مع بداية انطلاقها صراعاً فكرياً وسياسياً مستميتاً مع التيارات والحركات، التي كانت تهيمن على الساحة الطلابية خصوصاً وعلى المجتمع الفلسطيني عموماً، ومن أبرز هذه التيارات التي حاربت نشأة هذا القطاع الطلابي الإسلامي كان اليسار الفلسطيني وبعض القوى المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية، واستمرت حالة الصراع الفكري سنوات امتدت حتى منتصف ثمانينيات القرن الماضي، عندما استطاعت الكتلة الإسلامية إثبات دورها حشد الجماهير الطلابية حولها من أعضاء ومؤيدين، حيث اتسمت هذه المرحلة بأنها إثبات للهوية الإسلامية وفرض للدور الجديد للإسلاميين في الجامعات الفلسطينية.

^{٢٠} خاطر، لى. (٢٠١٦). الكتلة الإسلامية إصرار يواجه الإقصاء. مقالة منشورة على موقع فلسطين الآن الإخباري، ٢٠١٦/٩/٧. <https://paltimes.ps>.

^{٢١} البرنامج النقابي للكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت، ١٩٨٥م.

شكّل هذا الصراع بعداً فكرياً متعلقاً بمحاربة وجود كتلة طلابية تحمل الفكر الديني وتدعو للالتزام بالتعاليم والأخلاق الإسلامية، وكذلك بعداً سياسياً تمثل بمحاربة فصائل منظمة التحرير لهذا القطاع الجديد؛ لأنه يشكل بديلاً ومنافساً سياسياً لها على الساحة الطلابية، وقد امتد هذا الصراع والتنافس بين التيار الإسلامي الوليد "الكتلة الإسلامية" وبين معارضيه خصوصاً اليسار الفلسطيني - الذي كان يشهد مرحلة انتعاش وصعود- ليشمل معظم ساحات الجامعات في الضفة الغربية وقطاع غزة كان من أبرزها أحداث جامعة بيرزيت في عامي ١٩٧٩م و ١٩٨٣م، وكذلك ما يعرف بأحداث ١٩٨٢/٩/١م، وأحداث الجامعة الإسلامية في العام ١٩٨٣م.^{٢٢}

المطلب الثاني: انطلاق انتفاضة الحجارة ١٩٨٧م وإثبات الذات

كان لانطلاقة الانتفاضة الأولى في العام ١٩٨٧م، والإعلان عن انطلاق حركة المقاومة الإسلامية حماس- التي تعدّ ذراعاً تنظيمياً لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين- مساهمة كبيرة في تثبيت دور الكتلة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية، التي كانت تعتبر في حينه حديثة التواجد والنشاط، فمشاركة نشطاء وكوادر الكتلة الإسلامية وحماس في الفعاليات والمظاهرات الممتدة في جميع أنحاء فلسطين قدمت دليلاً عملياً على قدرة هذا القطاع الطلابي الإسلامي على حشد الطلبة وتوجيههم للمشاركة الفاعلة على الأرض، وعندما دعت قيادة الإخوان المسلمين بتاريخ ١٦/١٠/١٩٨٦م إلى إضراب شامل احتجاجاً على ممارسات الاحتلال، نظم طلبة جامعة بيرزيت مظاهرة استشهد فيها أبناء الكتلة الإسلامية صائب ذهب وجواد أبو سلمية في ١٢/٤/١٩٨٦م.^{٢٣}

ولعب الحضور الكبير لقيادة العمل الطلابي الإسلامي في فعاليات الانتفاضة الأولى، دوراً كبيراً في شرعنة حضور الكتلة الإسلامية وتثبيت دورها الوطني جنباً إلى جنب مع باقي فصائل العمل الوطني وخصوصاً منظمة التحرير الفلسطينية، ومما ساعد في هذا الحضور انخراط نشطاء الكتلة الإسلامية في فعاليات الحركة الإسلامية (حماس) خارج أسوار الجامعة، كذلك في رفع سقف حضور الكتلة في الميدان، إذ إن معظم نشطاء الكتلة في الجامعات كانوا نشطاء وفاعلين خارج تلك الجامعات تحت مظلة حركة حماس.

المطلب الثالث: اتفاقية أوسلو ١٩٩٣م ومرحلة الصعود

بعد تسلم السلطة الفلسطينية لمناطق (أ) في الضفة الغربية وقطاع غزة بموجب اتفاق أوسلو الذي وقع في العام ١٩٩٣م، بدأت السلطة الفلسطينية بفرض حكمها على المناطق التي سيطرت عليها، الأمر الذي انعكس على خصمها السياسي (حركة حماس) الذي بدأ المنافسة الحقيقية على الساحة الفلسطينية بعد الحضور الوطني والشعبي الذي حاز عليه هذا التنظيم الحديث، والذي لم يمر على تأسيسه سوى بضعة سنوات.

وعلى الرغم من حجم الضغط والملاحقة الذي مارسه أجهزة أمن السلطة طوال فترة سيطرتها الفعلية على مناطق (أ)، حتى عام ٢٠٠١م، ذلك العام الذي بدأت فيه القوات الصهيونية اجتياح تلك المناطق مع اندلاع انتفاضة الأقصى، إلا أن هذه المرحلة اتسمت أيضاً بصعود الكتلة الإسلامية في الجامعات، وتقدمها وزيادة شعبيتها على منافستها حركة فتح، ولعل من أهم عوامل هذا الصعود: دخول حركة فتح لمسار التسوية السياسية مع الاحتلال الصهيوني، والانعطاف السياسي والوطني الذي قامت به حركة فتح آنذاك، إذ يرى مراقبون أن اتفاقية أوسلو عززت مكانة حركة حماس بين الطلبة وضربت مصداقية حركة فتح^{٢٤}، وفي مقابل ذلك تصاعد العمل المقاوم لحركة حماس، ولمع اسم المهندس يحيى عياش كأيقونة للعمل المقاوم، وساهمت الكتل الإسلامية في الجامعات في رقد هذا العمل النوعي بالخبرات والكوادر والمقاومين، الأمر الذي رفع من رصيد الكتلة الإسلامية وجعلها أكثر مصداقية وانتشاراً من منافستها حركة فتح.

^{٢٢} باجس. الحركة الطلابية الإسلامية في فلسطين الكتلة الإسلامية نموذجاً ص ٢٥.

^{٢٣} محمود، خالد سليمان فايز. (٢٠٠٤). أثر حركة المقاومة الإسلامية "حماس" على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) ١٩٨٧-٢٠٠٤م. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية نابلس. ص ٦٩.

^{٢٤} عبيد، حسن. (٢٠١٦). بحث لمركز رؤيا قراءة في كتاب الطلاب والمقاومة في فلسطين: الكتب، البنادق، والسياسة. للكاتب إيدو زيلكوفيتس. <http://www.vision-pd.org>.

المطلب الرابع: انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠م والعمل المقاوم

كان للحركة الطلابية الفلسطينية دورٌ وأثرٌ كبيران في انتفاضة الأقصى، حيث دفعت الحركات الطلابية بأبنائها وجمهور طلبتها نحو المشاركة الفاعلة في المظاهرات والاشتباكات مع قوات الاحتلال الصهيوني، وكان لها دورٌ فعالٌ ومتميزٌ في تصعيد حالة المواجهة مع الاحتلال، وتصدرت الحركات الطلابية، وقدمت الشهداء والجرحى في تلك المواجهات. إلا أن تصاعد انتفاضة الأقصى "وعسكرة" أدواتها لاحقاً، وانخراط الفصائل الفلسطينية في مقاومة عسكرية كبيرة مع الاحتلال الصهيوني، جعل للكتلة الإسلامية في الجامعات -الخزان البشري والنوعي لحركة حماس - دوراً كبيراً ومهماً في تصاعد العمل المقاوم نوعاً وكماً، مما جعل الاحتلال الصهيوني يعتبر الجامعات الفلسطينية مصدر قلق لأمنه، فوصف قادة الاحتلال الصهيوني الجامعات بأنها "دفينة المخربين"، وساهمت مشاركة الكتلة الإسلامية في انتفاضة الأقصى الثانية في جعلها تحت الاستهداف الصهيوني المتكرر والمباشر، سواء بالاعتقالات والملاحقات للنشطاء، أو الاعتقالات للمقاومين من أبنائها، حيث قدمت الكتلة خيرة أبنائها وفلذات أكبادها، وقياداتها شهداء وأسرى وجرحى على مدار انتفاضة الأقصى التي امتدت حتى عام ٢٠٠٥م.

المطلب الخامس: الانقسام الفلسطيني ٢٠٠٧م مرحلة التضيق والحظر

بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية وتشكيلها للحكومة في العام ٢٠٠٧م، وما لحق ذلك من صراع سياسي سببه عدم قبول نتائج الانتخابات الديمقراطية، التي شهد الجميع نزاهتها^{٢٥}، سواء على المستوى الدولي والإقليمي، أو حتى على مستوى الخصم السياسي كحركة فتح، وما نتج عن ذلك من حالة انقسام سياسي بين الضفة الغربية وقطاع غزة، ما يزال الشعب الفلسطيني يعاني من تداعياته وآثاره حتى الآن.

لقد انعكست حالة الصراع منذ عام ٢٠٠٧م، وما لحقها من انقسام سياسي على كل ما يتصل بحركة حماس من مؤسسات وهيئات وجمعيات وأفراد كذلك، وكانت الكتلة الإسلامية في جامعات الضفة الغربية جزءاً رئيساً من حالة الاستهداف، التي تعرضت لها حماس باعتبارها الذراع الطلابي لها؛ حيث تعرض قيادات وكوادر الكتلة في سنوات ما بعد الانقسام للملاحقات والاعتقالات الشديدة، وسُجِّلَت الكثير من حالات التعذيب والتنكيل بحق أبناء الكتلة الإسلامية في سجون السلطة الفلسطينية على خلفية النشاط الطلابي. وصنفت السلطة الفلسطينية الكتلة الإسلامية في جامعات الضفة ضمن قائمة الحظر على العمل كما حصل مع الحركة الأم "حماس"، وقد أدى هذا إلى غياب العمل الطلابي الإسلامي في الجامعات بشكل يعد الأقصى منذ انطلاقتها في العام ١٩٧٨م، وانعكس هذا الغياب سلباً على الحركة الطلابية الفلسطينية برمتها؛ إذ إن الكتلة الإسلامية مكون رئيسي للحركة الطلابية على مدار ثلاثين عاماً مضت، وصاحبة الحضور الكبير في الجامعات، مما ترك فراغاً كبيراً، وحالة من الركود للعمل الطلابي بغياب أبرز الفاعلين والمنافسين.

المبحث الرابع: اتجاهات عمل الكتلة الإسلامية في الجامعات

ترفع الكتلة الإسلامية شعاراً قديماً تعتبره منهجاً لها في عملها، وهو "خدمة الطالب عبادة نتقرب بها إلى الله"، إذ تسوق الكتلة نفسها على أساس تطوعها للعمل الطلابي بلا مقابل مادي أو معنوي، بل متحملة وسط ذلك الكثير من المعيقات والتحديات التي توضع أمام نشاطها وكوادرها، من ملاحقات واعتقالات، وقد ركزت الكتلة الإسلامية في بداية انطلاقتها على الأنشطة الدينية، التي تعدها مهمة رئيسة لها، وكذلك على الفعاليات الوطنية التي تخدم مواجهة الاحتلال الصهيوني، ومع تطور أداء الكتلة وتطور أدواتها وتوسع آفاق عملها، تنوعت مسارات عمل الكتلة الإسلامية في الجامعات، وظهرت الأنشطة الثقافية، والرياضية، والخدمية، والنقابية، بشكل جلي ومركّز إلى جانب الأنشطة الوطنية والدينية، الأمر الذي وسّع دائرة احتكاك الكتلة الإسلامية بعدد أكبر من شرائح وطلبة الجامعات.

وفي دراسة أجراها الباحث على أنشطة الكتلة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية للعام ٢٠١٨م، رصد فيها الباحث الأنشطة التي قامت بها الكتلة الإسلامية في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث قُسمت الأنشطة والفعاليات تبعاً لهدفها ومضمونها، وأظهرت الدراسة أن الأنشطة الخدمية والتعاونية حصلت على أعلى نسبة من بين إجمالي الأنشطة المنفذة بنسبة ٢٦%،

^{٢٥} كتاب (٢٠٠٦). حماس تستلم السلطة من فتح، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ص ٤.

بينما تلها الأنشطة النقابية والأكاديمية بنسبة ١٩%، ثم جاءت الأنشطة الدينية والقيمية بنسبة ١٨%، ثم الأنشطة الوطنية والسياسية بنسبة ١٧%، وجاءت الأنشطة الثقافية بنسبة ١٢%.

المطلب الأول: الأنشطة الدينية والقيمية

يمكن تعريف الأنشطة الدينية بأنها: الفعاليات المختلفة، التي تقوم به الكتلة الإسلامية بهدف دعوة طلبة الجامعات إلى الفضيلة والأخلاق الحميدة، وتعد الأنشطة الدينية والقيمية أكثر ما يميز فعاليات الكتلة الإسلامية عن بقية الأطر الطلابية في الجامعات، الأمر الذي يبدو منسجماً مع تصوراتها ورسالتها تجاه طلبة الجامعة والمجتمع. وتعد الكتلة الإسلامية مهمة دعوة الطلبة إلى دين الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أنبل ما تقوم به بحسب المادة الرابعة في لوائحها الداخلية، إذ تشكل هذه المهمة أصل من أصولها ومبرر من مبررات وجودها، ولأهمية مثل هذه الأنشطة يتعدى ما تقوم به الكتلة الإسلامية من أنشطة دعوية وقيمية الـ ١٨% من إجمالي الأنشطة والفعاليات التي تقدمها لجمهور الطلبة، التي تعتمد في تنفيذها على نشطاءها وكوادرها إضافة للدعاة والمصلحين من داخل وخارج لجامعات.

وساهم الحراك الدعوي للكتلة الإسلامية في الجامعات، في إيجاد منصة عمل دعوي أشبه بالحاضنة القيمية، أثّرت على مدار سنوات في فكر الطلبة وسلوكهم، وحافظ على الرمزيات الدينية والهوية الإسلامية في الجامعات، من خلال تشجيعها على الالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاق الفاضلة، والابتعاد عن الأخلاق السيئة والمحرمات، كما ساهمت أنشطة الكتلة الإسلامية الدعوية في صناعة طلبة متمرسين في فن الدعوة إلى الله تعالى، وقدرة عالية على مخاطبة عقول الناس والتأثير بهم، وتهدف الأنشطة الدينية التي تقوم بها الكتلة الإسلامية إلى التوعية الدينية والقيمية لطلبة الجامعات، كما تسعى للحفاظ على الهوية الإسلامية، إضافة إلى محاربة الأفكار والمشاريع الهدامة، وتنمية المهارات الدعوية والوعظية لدى القائمين على تلك الأنشطة.

المطلب الثاني: الأنشطة التعاونية والخدمية

يقصد بالأنشطة الخدمية والتعاونية تلك التي تقدم الأطر الطلابية من خلالها للطلبة خدمات مجانية أو شبه مجانية تساعد في حياتهم الجامعية، كالخدمات التعليمية والترفيهية والمالية والمعيشية، وتعتمد الأنشطة الخدمية – كما بقية الأنشطة الطلابية- على مبدأ العمل التطوعي وخدمة الآخرين بلا مقابل مادي، وتتسع الفعاليات الخدمية، التي تقوم بها الأطر الطلابية لتشمل الكثير من التفاصيل الحياتية لطلبة الجامعات، وتمس احتياجاتهم وتلبي رغباتهم.

وتحتل الأنشطة الخدمية أهمية كبيرة لدى الحركات الطلابية كونها تشكل مساحة واسعة للعمل، حيث تقدم الأطر الطلابية خدماتها المتنوعة لطلبة الجامعات من أجل الوصول للطلبة وكسب ثقتهم، وكذلك يعد هذا النوع من الأنشطة من المكتسبات والخدمات التي تهتم طلبة الجامعات، وتجعلهم أكثر تفاعلاً معها مقارنة بالأنشطة الأخرى، كما تساعد الأنشطة التعاونية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الجامعات خاصة، والمجتمع عامة، وتوفر بيئة شبابية تطوعية داخل الجامعات وخارجها.

وعلى الرغم من أن بعضهم^{٢٦} يعد مثل هذه الأنشطة ثانوية وغير ضرورية، وقد تفسد العمل الطلابي وتحيده عن مساره النقابي والسياسي، إلا أنه واستناداً للأرقام والإحصائيات فإن الأنشطة التعاونية بالوصف السابق تعد أكثر الأنشطة حضوراً في الساحة الطلابية، حيث بلغت نسبة تلك الأنشطة ما يزيد عن ٢٦% من إجمالي الأنشطة في الجامعات الفلسطينية على مدار عام كامل، وهذا يدل على أهمية تلك الأنشطة، ومدى تركيز الأطر الطلابية عليها والاستفادة منها.

وتعتمد الأطر الطلابية إلى إدخال البعد الوطني في الأنشطة الطلابية الخدمية التي تقدمها، حيث تأخذ تلك الأنشطة مسميات لرمز أو أيقونة وطنية، مثل تسمية المعارض والحملات بأسماء شهداء وأسرى أو ثوابت وطنية كالقدس والأقصى والعودة وغيرها، إلا أن هناك آثاراً تهدف لها مثل هذه الأنشطة، كتقديم منفعة وخدمات لطلبة الجامعات، والتواصل معهم ومحاولة تطهيرهم، كما المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الثالث: الأنشطة الأكاديمية والنقابية

وهي تلك الأنشطة التي تهتم بالواقع النقابي والأكاديمي لطلبة الجامعات والحفاظ عليه، وتسعى لتوفير حياة أكاديمية ونقابية أفضل لطلبة المؤسسات التعليمية، من خلال تحقيق أكبر مكاسب ممكنة لصالح الطلبة، والوقوف أمام أي إجراءات أو قرارات تمس حقوق الطلبة ومصالحهم المادية والمعنوية والتعليمية.

وتكمن أهمية الأنشطة النقابية في كونها تشكل صمام أمان، أمام أي تغول من المؤسسات التعليمية على إنجازات الحركة الطلابية، وتشعر طلبة الجامعات بأن هناك من يدافع عن حقوقهم، ويقف بالمرصاد لمحاولات انتقاص حق الطالب، أو تقديم مصالح أخرى على مصالحه. وتقوم الحركة الطلابية بمقاومة بعض القرارات، التي تصدر عن إدارات الجامعات أو الهيئات التي تعنى بالتعليم، خاصة فيما يتعلق بخصخصة التعليم أو تقليص الامتيازات الممنوحة للطلبة خاصة ما يتعلق بالأقساط، إضافة للأعباء الأكاديمية الأخرى، مثل: توفير المراجع، وتكاليف القيام بواجبات المساقات، مما يعني تضرر شرائح معينة من الطلبة القادمين من أسر فقيرة وذات دخل محدود، وتعمل الحركة الطلابية على الدفاع عن قضاياهم ويسعون لتجنيد الطلبة الآخرين للوقوف إلى جانبهم^{٢٧}.

تشكل الأنشطة النقابية والأكاديمية الوجه النقابي والمهي للتحركة الطلابية الفلسطينية، وهو الذي يمس حاجة الطلبة ويحقق لهم الإنجازات على مستوى حياتهم الجامعية، وعلى الرغم من تراجع الدور النقابي في بعض المؤسسات التعليمية لحساب الأنشطة السياسية التأطيرية كما يرى مراقبون^{٢٨}، إلا أنه، وبحسب الدراسة، التي قام بها الباحث، فإن نسبة الأنشطة النقابية تحتل المرتبة الثانية وقد تجاوزت ال ١٩% من إجمالي الأنشطة الكلية، وتعتبر هذه النسبة متقدمة إذا ما قورنت بنسب الأنشطة الأخرى، وتهدف هذه الأنشطة إلى الدفاع عن حقوق الطلبة ومواجهة قرارات الجامعات المجحفة بحق الطلبة، كما تسعى لتحسين الواقع التعليمي لطلبة الجامعات، وإعداد قيادات نقابية في المجتمع وتأهيلهم.

المطلب الرابع: الأنشطة الوطنية والسياسية

يقصد بالأنشطة الوطنية والسياسية؛ تلك الأنشطة، التي تقوم بها الأطر الطلابية داخل أسوار الجامعة وخارجها والتي تركز في مضامينها وأدواتها على القضايا الوطنية والسياسية الفلسطينية، بهدف الحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء والتضحية من أجل فلسطين، وتعميق الفهم السياسي في المسائل المتعلقة بالحالة الفلسطينية.

وتكمن أهمية مثل هذه الأنشطة، في أنها تعد بمنزلة حاضنة وطنية تسعى لبناء وعي وطني جمعي يحافظ على الحس الوطني والثوري للشباب الفلسطيني الذي ما تزال بلاده ترزح تحت نير الاحتلال الصهيوني منذ قرابة المائة عام، ولا بد لهذا الشباب أن يكون مؤمناً بقضاياها الوطنية متشرباً حب الوطن والتضحية بالغالي والنفيس لأجله، وأن يظل يقظاً ومتحفزاً من أجل التصدي للمؤامرات والتسويات التي تواجه القضية الفلسطينية، وأن يبقى طلبة الجامعات الدرع الحامي للقضية وصاحب الحضور الكبير في ميدان المواجهة مع الاحتلال.

^{٢٦} مفيد. أحمد، الحركة الطلابية والسؤال النقابي الغائب، مقالة منشور على موقع اتجاه، ٦ آذار ٢٠١٨م، www.itijah.ps.

^{٢٧} نشرته موقفنا، مجلس اتحاد الطلبة في جامعة النجاح الوطنية، ١٩٩٥م، ص ١٢.

^{٢٨} يوسف. أيمن طلال، أطروحات الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بين السياسي والمطلبي: قراءة نقدية في السلوك والممارسة، ورقة بحث منشورة، جنين: الجامعة العربية الأمريكية، ٢٠١٣م، ص ١٣.

وبحسب الدراسة التي أجريت على رصد الأنشطة خلال العام ٢٠١٧م، فقد احتلت الأنشطة الطلابية المرتبة الرابعة في عدد الأنشطة التي نفذتها الكتلة الإسلامية في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث نفذت قرابة ١٧%، من إجمالي الأنشطة المختلفة، وقد توزعت تلك الفعاليات على وسائل وأدوات مختلفة كالمسيرات والمهرجانات والاعتصامات والمعارض والمشاركة في المواجهات المختلفة إضافة للجهد الإعلامي والتعبوي.

وتهدف الأنشطة الوطنية والسياسية لتحقيق مجموعة من الأهداف كالحفاظ على الهوية الوطنية لطلبة الجامعات، وتقديم التوعية السياسية والوطنية اللازمة، والمشاركة الفاعلة والمباشرة في الفعاليات والأعمال الوطنية والمقاومة، إضافة إلى ذلك، تأهيل قيادات وكوادر وطنية وسياسية.

المطلب الخامس: الأنشطة الثقافية

تهدف هذه الأنشطة إلى الارتقاء بالمستوى الثقافي لدى طلبة الجامعات، ومنحهم المعلومات والمهارات والخبرات في مجالات متعددة إنسانية وعلمية، من خلال العديد من الأنشطة الطلابية الميدانية والإلكترونية، ويتمثل النشاط الثقافي بعقد المحاضرات والندوات والدورات الثقافية والمسابقات العلمية والأدبية بين الأقسام المختلفة داخل إطار الجامعات وخارجها، وإتاحة الفرصة لجميع الطلبة في الجامعات لممارسة هواياتهم وإبداعاتهم الثقافية من خلال النوادي العلمية الخاصة بالأقسام، وتشجيعهم على البحث العلمي من خلال المسابقات البحثية والثقافية والمشاركة في المؤتمرات العلمية^{٢٩}.

يعد الفعل الثقافي الطلابي الفلسطيني في الجامعات مدخل مهم لرؤية المشهد الثقافي الفلسطيني العام، وتعد الطاقة الطلابية مهمة جداً عند الحديث عن الوضع الثقافي الفلسطيني، وليس ذلك لمضامين الأنشطة الطلابية فحسب، بل لأن في التنظيم والإنتاج الثقافي أيضاً خلقاً للتجارب وعلاقات تعد معرفة بحد ذاتها، وتعني الثقافة الجامعية وغير الجامعية^{٣٠}، وتركز الكتل الطلابية الفلسطينية على الجانب الثقافي التوعوي لطلبة الجامعات، وتعد هدفها كبيراً من أهدافها، وتعتبر مخرجات العمل الثقافي الطلابي إكمالاً لأي تقصير في الجانب الأكاديمي وإثراء لمعارف الطالب وإكسابه المهارات والقدرات، التي يحتاجها في حياته الجامعية والمستقبلية، مما يؤهل أن يكون عنصراً فاعلاً في مجتمعه وشعبه.

وتنفذ الكتلة الإسلامية في الجامعات ما نسبته ١٢% من إجمالي أنشطتها بالمضامين والأشكال الثقافية، وتهدف الأنشطة الثقافية، إجمالاً، للنهوض بالمستوى الثقافي لدى طلبة الجامعات، والاستفادة من المهارات والطاقات الطلابية، إضافة إلى رفد المجتمع بكفاءات لديها ثقافة وإطلاع ووعي، وتسهم بشكل مباشر في تثقيف المجتمع المحيط.

توصيات الدراسة:

١. توصي الدراسة الكُتَّاب والباحثين في الشأن الطلابي الفلسطيني، لإجراء مزيد من الدراسات والأبحاث في دور الحركة الطلابية الإسلامية وأثر أنشطتها في طلبة الجامعات.
٢. توصي الدراسة القائمين على الأنشطة الطلابية بضرورة عمل تقييم دوري ومستمر للأنشطة الطلابية المختلفة من حيث الأوزان واستهداف الشرائح وأثر الأنشطة على طلبة الجامعات.
٣. توصي الدراسة الجامعات الفلسطينية لتوفير برامج تدريبية لقادة ونشطاء العمل الطلابي من أجل تدريبهم على التخطيط، والتنفيذ، والتقييم للأنشطة الطلابية.
٤. توصي الدراسة بضرورة توفير أجواء آمنة للطلبة القائمين على الأنشطة الطلابية، وعدم ملاحقتهم من قبل الجهات الأمنية داخل وخارج أسوار الجامعات الفلسطينية.

الخاتمة:

قدمت هذه الورقة تعريفاً للحركة الطلابية الإسلامية في فلسطين، ومراحل نشأتها في الجامعات الفلسطينية بعد نشأتها نهاية سبعينيات القرن الماضي، وتعتبر الكتلة الإسلامية ذراعاً طلابياً لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وأوضحت الورقة الدور الكبير

^{٢٩} عبد المنعم سامية عبد الله، دور الأنشطة اللامنهجية في تعزيز الولاء لدى طلبة الجامعات في محافظة غزة "دراسة ميدانية"، غزة: المؤتمر الدولي الأول لعامة شؤون الطلبة في الجامعة الإسلامية بغزة - طلبة الجامعات الواقع والآمال، ٢٠١٣م، ص ٣١٣.

^{٣٠} خميس، مثنى، شاطئ صلب الفعل الثقافي الطلابي الفلسطيني في ٢٠١٦م، مقالة منشورة على موقع عرب ٤٨، ١٢/٣/٢٠١٧م، www.arab48.com

الذي تقوم به الكتلة الإسلامية في المجتمع الفلسطيني على مستويات واتجاهات مختلفة أهمها السياسي والوطني، إضافة لوظيفة الكتلة الأساسية وهي الوظيفة الدينية، وعرضت الورقة المراحل التي مرت بها الكتلة الإسلامية منذ نشأتها حتى اليوم، التي كان أقسامها الانقسام الفلسطيني في العام ٢٠٠٧م، الذي أضر بها كما بالحركة الطلابية الفلسطينية بشكل عام، ورصدت هذه الدراسة اتجاهات عمل الكتلة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية، ووازن تلك الأنشطة وأهدافها، كما أشارت الدراسة إلى التأثير الحاصل لتلك الأنشطة على طلبة الجامعات وعلى المجتمع الفلسطيني بشكل عام.

المراجع:

١. أبو عامر، عدنان، (٢٠١٨) الإخوان المسلمون في الأراضي الفلسطينية المحتلة ١٩٦٧-١٩٨٧، بحث الكتروني منشور بتاريخ ١٦ يناير ٢٠١٨م، <http://adnanabuamer.com>
٢. أبو عيطة، صلاح الدين عبد الرحمن، (٢٠١٠) دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي (١٩٣٦-٢٠٠٤م)، غزة: الجامعة الإسلامية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ.
٣. البابا، رجب حسن العوضي، (٢٠١٠) جهود حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في الانتفاضة الفلسطينية (١٩٩٤ - ١٩٨٧م)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية- غزة.
٤. باجس، دلال، (٢٠١٢) الحركة الطلابية الإسلامية في فلسطين الكتلة الإسلامية نموذجاً، فلسطين: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.
٥. البرنامج النقابي للكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت، ١٩٨٥م.
٦. البنا، حسن، (١٩٩٢) مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
٧. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، (٢٠١٨) النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، رام الله.
٨. خاطر، لى، (٢٠١٦) الكتلة الإسلامية إصرار يواجه الإقصاء، مقالة منشورة على موقع فلسطين الآن الإخباري، ٢٠١٦/٩/٧م، <https://paltimes.ps>
٩. الخالدي، إسماعيل عبد العزيز، (٢٠١١) ستون عاماً في جماعة الإخوان المسلمين، غزة: مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني، ط: ٢.
١٠. خليل، نهاد الشيخ، (٢٠١٢) البناء الداخلي لحركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة ١٩٦٧-١٩٨٧م، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد: ٢٠، العدد: ١.
١١. خميس، مثنى، شاطئ صلب الفعل الثقافي الطلابي الفلسطيني في ٢٠١٦م، مقالة منشورة على موقع عرب ٤٨، ٢٠١٧/٣/١٢م، www.arab48.com
١٢. سلامة، بلال عوض، (٢٠١٣) تحديات الحركة الطلابية الفلسطينية ما بين الواقع والإمكانات، مجلة فضاءات، العدد: ٢٣-٢٤.
١٣. صالح، محسن، (٢٠١٦) المسار من الإخوان المسلمين الفلسطينيين إلى حماس، مقالة منشورة على موقع الجزيرة نت بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢٨م، <http://www.aljazeera.net>
١٤. عبدالمنعم، سامية عبد الله، (٢٠١٣) دور الأنشطة اللامنهجية في تعزيز الولاء لدى طلبة الجامعات في محافظة غزة "دراسة ميدانية"، غزة: المؤتمر الدولي الأول لعامة شئون الطلبة في الجامعة الإسلامية بغزة - طلبة الجامعات الواقع والآمال.
١٥. عبيد، حسن، (٢٠١٦) بحث لمركز رؤيا قراءة في كتاب الطلاب والمقاومة في فلسطين: الكتب، البنادر، والسياسة، للكاتب إيدو زيلكوفيتس، <http://www.vision-pd.org>
١٦. عراي، ساري، (٢٠١٣) التيار الإسلامي والحركة الطلابية، مقالة الكترونية منشورة على موقع فلسطين في حزيران ٢٠١٣م، <http://palestine.assafir.com>
١٧. كتاب، (٢٠٠٦) حماس تستلم السلطة من فتح، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ص ٤،
١٨. اللانحة الداخلية للكتلة الإسلامية، (٢٠٠٤).
١٩. محمود، خالد سليمان فايز، (٢٠٠٤) أثر حركة المقاومة الإسلامية "حماس" على التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) ١٩٨٧-٢٠٠٤م، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس.
٢٠. مسعود، جمال عبد الهادي محمد، (٢٠٠٤) أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، الطريق إلى بيت المقدس، القضية الفلسطينية، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ج: ٢.

٢١. مفيد، أحمد، الحركة الطلابية والسؤال النقابي الغائب، مقالة منشور على موقع اتجاه، ٦ آذار ٢٠١٨ م، www.itijal.ps
٢٢. الموقع الرسمي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، <https://hamas.ps>
٢٣. الموقع الرسمي للكتلة الإسلامية في فلسطين <http://alkotla.ps>، ١٨ ٢٠١٨ م.
٢٤. نشرة موقفنا، مجلس اتحاد الطلبة في جامعة النجاح الوطنية، ١٩٩٥ م.
٢٥. وزارة التربية والتعليم العالي، (٢٠١٧/٢٠١٨) الكتاب الإحصائي السنوي لمؤسسات التعليم العالي الفلسطينية، رام الله.
٢٦. يوسف، أيمن طلال، أطروحات الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بين السياسي والمطلبي: قراءة نقدية في السلوك والممارسة، ورقة بحث منشورة، جنين: الجامعة العربية الأمريكية، ٢٠١٣ م.

رفاد للدراسات والأبحاث
www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة
e-ISSN 2617-6246 , p-ISSN 2617-6238
المجلد ٢ العدد ٢ - ٢٠١٩، ص ١٢٣ - ص ١٣٨
<https://doi.org/DOI:10.31559/sis2019.2.2.1>

Islamic Student Movement In Palestinian— Origination And Role

Muath Ibrahim Ateeli

PhD student in Department of Dakwah and Leadership Studies- Faculty of Islamic Studies-
National University of Malaysia- Malaysia
muathateeli@gmail.com

Muhamad Faisal Asha'ari

Lecturer in Department of Dakwah and Leadership Studies- Faculty of Islamic Studies- National
University of Malaysia- Malaysia
faisal@ukm.edu.my

Abstract: The Palestinian student movements, and since its establishment has played a significant role and considered as a powerful lever for national initiatives and students especially in the Palestinian universities. The influence of the Palestinian student movement has extended its scope from focusing purely on university students to reach to overall Palestinian community including the cultural, religious, national as well as politics aspects. The student movement represents a hippocampal shield for the Palestinian, the students. This paper sheds light on the emergence of the Islamic students sector in Palestine, which has shaped after the opening of Palestinian universities in 1978. The paper as well shows the justifications which Al-kotla al-islamiya was established for such as; the religious, the national and the political function. The paper also shows five important stations through the history of Al-kotla i.e. (the establishment and identity affirmation phase, the first intifada phase, The Oslo agreements, the second intifada and the Palestinian division in 2007. In addition, this paper presents the workflows which al-kotla al-islamiya adopted to achieve their goals such as; the religious, the national, the services and the unions workflows and others.

Keywords: *Islamic Student Movement, 1987 Intifada, Oslo Agreement, Al Aqsa Intifada, Palestinian Division.*

References:

- [1] 'bdalmn' m. Samyh 'bd Allh, Dwr Alānshth Allamnhjyh Fy T'zyz Alwla' Ldy Tlbt Aljam'at Fy Mhafzt Ghzh "Drash Mydanyh", Ghzh: Almwmtmr Aldwly Alawl L'madt Shywn Altlbh Fy Aljam'h Alaslamyh Bghzh - Tlbt Aljam'at Alwaq' Walāmā, (2013m).
- [2] 'byd. Hsn, Bht Lmrkz Rwyā Qrā'i Fy Ktab Altḡab Walmqawmh Fy Flstyn: Alktb, Albnādq, Walsyash, Lkātḡ Aydw Zylkwfyts, (2016), <http://www.vision-pd.org>
- [3] 'raby. Sary, Altyar AlāSlamy Walhrkh Altḡabyh, Mqalh Alktrwnyh Mnshwrh 'la Mwq' Flstyn Fy Hzyran 2013m, <http://palestine.assafir.com>

- [4] Ābw 'amr. 'dnān, Alākḥwān Almslmwn Fy Alārādy Alflstynyh Almhltl 1967-1987, Bḥth Alktrwny Mnshwr Btarykh 16 Ynāyr 2018m, <http://adnanabuamer.com>
- [5] Ābw 'yṯh. Ṣlaḥ Aldyn 'bd Alrhmn, dwr Alshykh Āḥmd Yāsūn Ald'wy Wāljatma'y (1936-2004m), Ghzh: Aljam'h Alāslamyh, Bḥth Mqdm Lnyl Drjt Almajstyr Fy Altarykh, (2010)
- [6] Albāba. Rjb Hsn Al'wdy, Jhwd Hrkī Almqawmh Alāslamyh (Hmas) Fy Alantfādh Alflstynyh (1994 – 1987M), Rsaft Majstyr, Aljam'h Alāslamyh- Ghzh, (2010)
- [7] Albna. Hsn, Mjmw'ī Rsaft Alāmām Alshhyd Hsn Albna, Msr: Dar Altwzy' Wālnshr Alāslamyh, (1992)
- [8] Albrnāmj Alnqaby Lkltl Alāslamyh Fy Jam'ī Byzryt, (1985m)
- [9] Aljḥāz Almrkzy Llaḥṣa' Alflstyny, Alntayj Alāwlyh Lt'dād Al'am Llškān Wālmṣakn Wālmnshāt, Ram Allh, (2018)
- [10] Alkhaldy. ASma'yl 'bd Al'zyz, Stwn 'amaān Fy Jma'ī Alākḥwān Almslmyn, Ghzh: Mrkz Altarykh Wāltwthyq Alflstyny, T:2, (2011)
- [11] Allayḥh Aldakhlyh Lkltl Alāslamyh, (2004).
- [12] Almwq' Alrsmly Lhrkī Almqawmh Alāslamyh Hmas, <https://hamas.ps>
- [13] Almwq' Alrsmly Lkltl Alāslamyh Fy Flstyn <http://alkotla.ps>, (2018m).
- [14] Bajis. Dlāl, Alhrkh Altabyh Alāslamyh Fy Flstyn Alkltl Alāslamyh Nmwdhjaan, Flstyn: Mwaṭn, Almwssh Alflstynyh Ldrast Aldymqratyh, (2012)
- [15] Khaṭr. Lma, Alkltl Alāslamyh Aṣrār Ywajh AlāQṣa', Mqalh Mnshwrh 'la Mwq' Flstyn Alan AlāKhbyr, 7/9/2016m, <https://paltimes.ps>
- [16] Khlyl. Nḥād Alshykh, Albna' Aldakhly Lhrkī AlāKhwān Almslmyn Fy Qṭa' Ghzh 1967-1987m, Mjlt Aljam'h Alāslamyh Llbḥwth Alāsanayh, 20(1)(2012).
- [17] Khmys. Mṯḥna, Shat'y Sīb Alf'l Althqafy Altaby Alflstyny Fy 2016m, Mqalh Mnshwrh 'la Mwq' 'rb 48, 12/3/2017m, www.arab48.com
- [18] Kṭāb, Hmas Tstlm Alslth Mn Fth, 'man: Mrkz Drast Alshrq Alāwst, (2006),pp.4,
- [19] Mfyd. Āḥmd, Alhrkyh Altabyh Wāswāl Alnqaby Alghayb, Mqalh Mnshwr 'la Mwq' Atjah, 6 Aḍḥar 2018m, www.itijal.ps
- [20] Mḥmwd, Khald Slyman Fayz, Aṯhr Hrkī Almqawmh Alāslamyh "Hmas" 'la Altnmyh Alsyasyh Fy Flstyn (Alḍfh Alghrbyh Wqṭa' Ghzh) 1987- 2004m, Rsaft Majstyr, Jam'ī Alnjah Alwtynyh Nābls, (2004)
- [21] Ms'wd. Jma' 'bd Alḥady Mḥmd, Ākhṭa' Yjb Ān Tshh Fy Altarykh, Altryq Ala Byt Almqds, Alqdyh Alflstynyh, Almnshr: Dar Alwfa' Ltba'h Wālnshr Wāltwzy', J:2, (2004)
- [22] Nshrt Mwqfna, Mjls Athād Altibh Fy Jam'ī Alnjah Alwtynyh, (1995m).
- [23] Ṣaḥ. Mḥsn, Almsar Mn Alākḥwān Almslmyn Alflstynyyn Ala Hmas, Mqalh Mnshwrh 'la Mwq' Aljzyrh Nt Btarykh 28/12/2016m, <http://www.aljazeera.net>

- [24] Slamh. Blal 'wḍ, Thḍyat Ḍlhrkh Ḍtlabyh Ḍfstynyh Ma Byn Ḍlwaq' Wala Mkanyat, Mjlt Fḍa'at, Ḍl'dd: 23-24(2013).
- [25] Wzarṯ Ḍltryh Walt'lym Ḍl'aly, Ḍlktab Ḍlahṣayy Ḍsnwy Lmwssat Ḍt'lym Ḍl'aly Ḍlfstynyh, Ram Ḍllh, (2017/2018)
- [26] Ywsf. Ḍymn Tlal, Ḍtrwḍat Ḍlhrkh Ḍtlabyh Fy Ḍljam'at Ḍlfstynyh Byn Ḍsyasy Waltlby :Qra'h Nqdyh Fy Ḍslwk Walmmarsh, Wrqt Bhth Mnshwrh, Jny: Ḍljam'h Ḍl'rbyh Ḍlamrykyh, (2013m).